

**مجالس الوعظ والارشاد في الاندلس للفترة (١٤٨-١٨٩٧هـ /  
٧٦٥-١٤٩١م)**

**المدرس الدكتور آفاق لازم عبد اللطيف**

**قسم اللغة العربية / كلية التربية-القرنة / جامعة البصرة**

**المخلص:-**

كان للفقهاء مكانة خاصة في المجتمع الاندلسي ، فهم رجال الدين والدنيا ، فمنهم الائمة والخطباء والقضاة والمفتون والعدول والمشاورون ، استمدوا نفوذهم من كونهم حفظة الدين وحملة الشريعة ، ومن المجتمع الذي يجلهم ، والدولة التي تحترمهم ، وتقف عند رأيتهم وتعمل بإشاراتهم حفاظاً منها على تقليد على مر العصور مع قيام المجتمع الاندلسي في اوائل العصر الاموي بالاندلس ، واستمر حتى خروج الاسلام منها؛ لهذا كان الفقه منتشراً في الاندلس ، وكون الفقهاء والقضاة ، طبقة متميزة في المجتمع ، وهذه الطبقة كانت ذات اثر وتأثر واضح بالمجتمع على مر العصور ، اذ كانت لهم مواقف كثيرة تبين هذه المنزلة وقوة التأثير.

**كلمات مفتاحية:** المجالس ، الوعظ والارشاد ، المجالس العامة ، المجالس الخاصة.

تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٠٤/١٣

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٢/٠٦

## Preaching and Guidance Councils in Andalusia for the Period (148-897 AH / 765-1491 AD)

Asst .Lect. Afaq Lazeem Abdlu Latef

Department of Arabic / College of Education- Qurna / University of  
Basrah

### Abstract:

Jurists had a special position in the Andalusian society. They are the men of religion and life. Among them are the imams, preachers, jurists, judges, muftis and counselors. They derive their influence from being the guardians of religion and Sharia, and from the society that appreciate them, and the state that respects them and hold their opinion and follow their doctrines in order to preserve a nurtured tradition. This appeared with the establishment of the Andalusian society in the early Umayyad era in Andalusia, and it continued until the departure of Islam. For this reason, jurisprudence was widespread in Andalusia, and jurists and judges formed a distinct class in society, and this class had a clear impact on society throughout the ages and this was obvious in many situations.

**Keywords:** councils, preaching and guidance, general councils, special councils.

**Received:** 06/02/2022

**Accepted:** 13/04/2022

**المقدمة:-**

لقد دعا الفقهاء الى محاسن الاخلاق وفضائل الاعمال ، من خلال وعظ وارشاد السلطة ، والعامه لما هو خير لهم في دينهم وديناهم، و من واجبات الفقيه ، والقاضي المحافظة على القيم الانسانية والاخلاقية في المجتمع الاندلسي ، فالوثائق الاجتماعية توضح ذلك في مضامينها ، ومن حق الفقهاء ان يشعروا بالفخر والاعتزاز لما قدموه من انجازات مما يثير احترامهم لدى الجميع ، والامثلة متعددة ممتدة على مختلف مراحل تاريخ الاندلس ، تمثل وجهاً من وجوه البطولة والشجاعة واثير الحق ، والتثبيت الى حد بعيد بكل ، ما يؤدي الحق ، ويحيد الباطل الامر الذي يجعل الفقيه ، والقاضي مفتخراً معتزلاً بوظيفته .

ولهذه الأسباب فقد وقع اختياري لهذا الموضوع لأنه يمثل جانباً مهماً من الجوانب الحضارية في المجتمع بصورة عامة ، ويشكل جانباً مهماً من تاريخ الاندلس على مر العصور ، لانه يركز على الطبقة العليا من المجتمع (الفقهاء والقضاة والحكام ) و دورهم في اعمال البر والاحسان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر للحكام اولاً ، و لطبقات المجتمع الاندلسي ثانياً ، وكذلك معرفة الدور الاجتماعي للفقهاء والقضاة في المجتمع الأندلس . أهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلى ابراز جانب مهم من جوانب الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس على مر العصور التاريخية في الاندلس .

وقسمت هذه الدراسة على ثلاثة مباحث : تحدثت في المبحث الاول عن المجلس في تساؤلات عدة منها ماذا يقصد بالمجالس او المجلس ؟ وما هي انواع المجالس ؟ ومتى ظهرت ؟ ومتى تطورت ؟ و وقت انعقادها؟ وماذا نعني بالوعظ ؟ وما هي الصفات الواجب توفرها بالواعظ؟ وما هي مكانته الاجتماعية ؟ وما هي اماكن انعقادها ؟ ثم خصص المبحث الثاني الى اماكن انعقاد المجلس وقد قسمتها الى قسمين الاول عامة والثاني خاصة ، أما المبحث الثالث فقد تطرقت فيه الى انواع الوعظ الخاص هو على ثلاث : وعظ وارشاد الحكام لاصحاب المناصب في الدولة ، وعظ وارشاد الفقهاء والقضاة الى الحكام ، ثم وعظ الطبقة العامة و اثر الوعظ والارشاد في الحياة العامة و خاتمة البحث ..

**المبحث الاول : المجالس :**

لقد زودتنا المصادر بجملة من المواقف التزم بها الفقهاء والقضاة بمبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سواء على مستوى السلطة المسؤولة ام على مستوى العامة ، وقد ترجم لنا الفقهاء هذا الالتزام الى واقع عملي اتخذ صوراً واشكالاً مختلفة مثل حث الناس على الصدقة (١) وان يساهموا في قضاء حوائج الناس والاصلاح بينهم ، وتنبيههم الى ما يجهلون من امور دينهم ، وما يقعون به من اخطاء منكره ، او تنبيه السلطة والمسؤولين الى ماهو من واجهم او من حقهم ولهم اجر ، وقد كان لهذه المساهمة دور كبير في خدمة المجتمع الاسلامي في المجال الديني او الفكري او السياسي او الاجتماعي ، والوعظ هو مفهوم هدفه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، اما وسائل الفقهاء في التعبير عن هذا المبدأ فمتعددة: مثل الخطبة او النصح والارشاد وحتى الفتاوى (٢) .

اصبح هدف الوعظ هو تحقيق مبدأ اجتماعي اخلاقي نسميه في الوقت الحاضر (النقد الذاتي) ،الهدف منه بقاء المجتمع والحفاظ عليه من الانحلال ؛لهذا مارس الفقهاء النصح والارشاد بكل أمانه ، فكانوا بحق خير نموذج للاخرين ، للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولعل الوقوف بوجه السلطة وانتقادها لها ، وعدم تنفيذ

اوامرهما خير دليل على التزامهم بهذا المبدأ الاجتماعي الاخلاقي الرائع ، الذي يكون الهدف منه هو الحفاظ على المجتمع وشيوع المحبة والاخوة والتعاون بين ابناءها .

ومن هنا نجد أن الفقهاء لم يتهاونوا عن اي فرد مهما كانت صنعته او مكانته ، اذا قام بعمل يضر بالصالح العام للمجتمع ؛ لذا نجدهم يتوجهون للسلطة بالنصح والارشاد والموعظة ، اذا ما شعروا منها ظلماً لابناء المجتمع، او تنبيهها او الكتابة اليها ، اذا ما حاول احد المتنفيين الاساءة للمجتمع ، وتفضيل مصلحته الخاصة على المصلحة العامة ، وفي هذا الاطار عمل الفقهاء ، سيما القضاة منهم على حماية ابناء المجتمع من التجاوز والاطاحة بالسلطة المتنفذه (٣) كثير ما كانت اعمال السلطة الحاكمة محل انتقاد الفقهاء وزجرهم الا أن هذه الانتقاد يختلف حجمه ونوعه باختلاف اسبابه وظروفه ، كما يتوقف على شخصية الفقيه نفسه وطبيعة علاقته بالسلطة لهذا نجد ان هذه الانتقادات تأخذ طابع النصح والتوجيه والوعظ والارشاد (٤) .

وجدير بالذكر ان السلطة كانت تأخذ في اغلب الاحيان انتقادات الفقهاء سواء كانت مباشرة ام غير مباشرة مأخذ الجد وتعمل باخلاص من اجل تفادي مسبباتها ؛ لهذا تعلن ندمها عن سلوك خاطئ سلكته او تقبل الموعظة (٥) عن طريق المجالس ؟

فماذا يقصد بالمجالس او المجلس ؟ وما هي انواع المجالس ؟ ومتى ظهرت ؟ ومتى تطورت ؟ وما هو وقت انعقادها؟ وللجواب على هذه الاسئلة نقول: المجالس هي عبارة عن حلقات تقام لمناقشة امور فكرية متنوعة علمية او ادبية او سياسية او اجتماعية وقد عقدت هذه المجالس في بلاط الحكام في الاندلس ؛ وفي المساجد والبيوت والاسواق (٦) .

اما انواعها فقد تطورت المجالس في الاندلس باعتبارها وسيلة من الوسائل المهمة لتطور الحياة الاجتماعية في الاندلس من جهة ، واكتساب مظهر من مظاهر التقدم الحضاري من جهة اخرى ، وقد طور بنو امية في الاندلس هذه المجالس من حيث شكلها وآدابها ، ومن حيث مضمونها ومحتوياتها ، كما استقلت عن بعضها ، فصار هناك مجالس متعددة ، فمنها مجالس علمية ومجالس ادبية للادباء والشعراء ، ومجالس الموسيقى للغناء والطرب ، ومجالس سياسية ، واجتماعية واصبح خلفاء بني امية يتنافسون في تلك المجالس المختلفة ، بل اصبحوا يتفاخرون بها مما ادى الى اتساع رقعة الاندلس وثقافتها الحضارية بسبب تلك المجالس المتنوعة .

اما بدايات هذه المجالس فكما اشرنا سابقاً كانت مع دولة بني أمية في الاندلس منذ دخول الامير عبد الرحمن الداخل (صقر قريش) (٧) الاندلس، وبعد ان استطاع ان يثبت اركان دولته ، فقد عمد على الاهتمام بالمجالس المتنوعة في الاندلس ؛ لهذا عمد الى بناء المسجد الجامع بالقصر بقرطبة (٨) (٩) فاتخذ من ذلك القصر مكاناً يجتمع فيه الامير مع اعيان مملكته للخوض في الرأي والتدبير لاسباب مملكته ، ومركزاً لاستقبال الوفود القادمين عليه من البلاد الاخرى ، كما عدده مجلساً علمياً وادبياً للقاء مختلف العلماء في الاندلس من (فقهاء ومحدثين وعلماء سيرة وادباء وشعراء... الخ) لهذا يطلق عليه (مجالس مشورته) اتخذ من هؤلاء سنداً لهم وركنوا اليهم مشيرين وناصحين ، تمتاز بداية هذه المجالس بأنها بسيطة للتداول والتناظر والتشاور ، مرتبطة باجتماع الفقهاء والقضاة والعلماء والادباء في اي وقت ، للتداول والتناظر ، والتشاور فيما بينهم ، للوصول الى الهدف المطلوب من اجتماع الكلمة والرأي السديد فيما بينهم (١٠) .

الا أن ظهور المجالس بالشكل الواضح ، كان في عهد الامير عبد الرحمن الاوسط (١١) حيث كانت بداية الاهتمام بتلك المجالس ، فقد حرص ومن جاء من بعده من الحكام على اظهار ابهة الامارة في الاندلس في قصورهم ومجالسهم ، كما انه اول من رتب المجالس في الاندلس ، فقد كانت هناك مجالس متنوعة تعددت بتعدد موضوعاتها فهناك مجالس للامراء والخلفاء مجالس رسمية ، ومجالس للقضاة ، ومجالس للوزراء ، ومجالس للادباء ، ومجالس للعلماء ، كما تعددت نوعية المجلس فمنها للمناظرة ومنها للاستفتاء ومنها مجالس للنصح والارشاد (١٢) وكان الاخير يحضره اشهر الزهاد والورعين من القضاة والفقهاء في الاندلس (١٣).

اما اوقات انعقاد المجلس فليس هناك موعد محدد لانعقاد المجلس ، انما يقوم الحاكم بجمع القضاة للخوض معهم في الاخبار في اي وقت واي مكان (١٤) اما الاماكن الاخرى خارج القصر فغالباً ما كان هؤلاء يلقون الخطب في الاسواق والمساجد دون اجر وفي اوقات غير اوقات الخطب الرسمية ، اما ما يتحدث فيه الوعاظ ، فهو غالباً ما يكون القصص لآخذ الموعدة منها ، وخاصة قصص السابقين والتذكير بالموت ، والآخرة ، وان كان الطرطوشي قد نهى عن القصص الخاص ، لكنه لم ينه عن القصص العامة وربما يعود السبب في ذلك الى المذهب الذي اعتمد عليه اهل الاندلس وهو المذهب المالكي وكرهية الامام مالك صاحب المذهب للقصص الخاصة ؛ لان القصص الخاصة تؤدي الى التدخل في شؤون العامة وتؤدي الى الفتن في بعض الاحيان ، كما ان بعض القصص يدخل فيها الخيال والاساطير ، اضافة الى ما ذكرناه ، فان السبب الرئيس والاول لمنع القصص الخاصة هو حتى لا يبتعد الناس عن قراءة القرآن الكريم ، والاحاديث النبوية لان في القرآن والسنة ما يكفي عن غيرها ، ولدينا نوعان من الوعاظ الاول الواعظ غير الموظف بالدولة ، انما خطباء متطوعون ، ليس لهم اجور يعقدون مجالسهم في الاماكن العامة كالمساجد او الحوانيت (١٥)، الثاني الوعاظ الموظفون في الدولة وقد يتفق الحكام مع الوعاظ الذين يجلسون لوعظ الناس مقابل راتب معين امثال محمد بن سعد بن مردنيش (٥٢٧-٥٦٨هـ / ١١٣٣-١١٧٤م) (١٦) الذي كان يقطع راتباً للواعظ يحيى بن بقي السلاوي (١٧) بمرسية (١٨) ثم قطعه عنه (١٩) ومن واجبات الوعاظ التي حددها ابن عبدون الحفاظ والاشرف على المسجد وقدسيته ، ومنع كل ما يضره ، وان يجلس في المكان المحدد للجلوس للوعظ في السقائف (٢٠).

اما الوعاظ الذين في كلامهم تلعثم او رعثة في الرء او من يباليغ في تلحين الكلام بوعظ الناس في المساجد كان يمنع من الجلوس في المساجد ووعظ الناس فيها وخير مثال على ذلك الواعظ علي بن عبد الله الانصاري(ت ٥٦٧هـ / ١١٧٣م) الذي كان بلسانه غثة شديدة في حرف الرء فلما استأذن الحسن بن بالخطيب بجامع بلنسية في الوعظ ، ولما راه يلحن في وعظه لحناً شديداً انزله من على المنبر واخرجه من المسجد (٢١) من هذا نستدل ان الوعاظ يجب ان يكون صحيح اللسان مفهوم الكلام بين الناس ،ومن هنا جاء الدور الكبير الذي يقدمه الوعاظ في المجتمع الاندلسي في التوجيه الديني والاجتماعي والاقتصادي والسياسي .

وفيما يخص آداب المجلس فقد كانت لمجالس الوعظ والارشاد آداب خاصة بها خصوصاً اذا كان الوعاظ احد افراد السلطة الحاكمة ، فكانت تمتاز تلك المجالس بالهيبة والوقار ، ومن اداها هو استقبال الحاكم للناس ، والاذن لهم بالدخول حيث كان الوعاظ (الحاكم) يجلس في صدر المجلس والى جانبه الوزراء والاخوة ومتوسط اهل المراتب من طبقات اهل الخدمة ، مثلما حصل عهد الخليفة الناصر سنة (٣٠٨هـ / ٩١٣م) عندما جلس في مجلسه الشرقي فاستقبل الناس واذن لهم بالدخول (٢٢) وعهد الحكم المستنصر بالله عام

(٣٥٠-٣٦٦هـ/ ٩٦١-٩٧٦م) عندما جلس في محراب المجلس الشرقي (٢٣) ومن آداب المجلس عدم الانصراف من المجلس الا ان تظهر علامات من الواعظ تدل على ذلك ، ومن يحضر المجلس ايضاً يجب ان لا يغتاب في المجلس ولا ينظر الى غلام او جاريه ، اما اذا كان الواعظ احد الفقهاء او القضاة فكانت المجالس تمتاز بالبساطة والتواضع ، ومن آداب المجلس ان لا يعجل المتحدث في كلامه ، ولا يشير في يده ، ولا يرفع صوته ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً وهذه الآداب ايضاً تسير عليها جميع مجالس الوعظ والارشاد سواء كانت في الاماكن الخاصة او الاماكن العامة كالاسواق وغيرها وفي جميع مراحل الدول التي حكمت بلاد الاندلس (٢٤) من هذا نلاحظ ان للمجالس اداًباً خاصة بها ، وتدلل على اهمية تلك المجالس في الحياة السياسية والاجتماعية بصورة عامة .

### الوعظ والارشاد :

ماذا نعني بالوعظ ؟ وما هي الصفات الواجب توفرها بالواعظ؟ وما هي مكانته الاجتماعية ؟ وما هي اماكن انعقادها ؟ للإجابة على هذه الاسئلة نقول يعرف الوعظ حيث يقال بأن الوعظ والعظة والموعظة، هي النصح والتذكير بالعواقب ، كما انه تذكيرك للانسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب (٢٥) تعد مجالس الوعظ من المجالس الاجتماعية التي تدخل ضمن الخدمات الدينية الهدف منها ارشاد الانسان الى مواطن الخير والصلاح والتذكير على الدوام بوجود الله سبحانه وتعالى ، وتوضيح كل ما يتعلق بأمر دينهم وديناهم . اما ما يخص صفات الواعظ فيجب ان يتحلى الواعظ بصفات معينة تمكنه من التأثير في الناس لتحقيق هدف سام الا وهو ابعادهم عن مواطن الخطأ ومن هذه الصفات :

اولاً: ان يكون ليناً ، بحيث تراه عندما يعظ مشيراً برأي .

ثانياً: ذو وجه مبتسم

ثالثاً: مقبول لدى العامة

رابعاً: بعيد عن كل ماهو مستقبح (٢٦)

وإذا لم تتوفر فيه الصفات التي تمكنه من التأثير في النفس لبلوغ الهدف ، لن يستطيع ان يحقق غايته ، تتصف مجالس الوعظ بالهدوء والخشوع لما للمواعظ من تأثير فيهم خلالها .

ولواعظ مكانة اجتماعية بين الناس حيث كانوا يعدونه كبيرهم في تفسير كل ما يتعلق بأمر دينهم وديناهم (٢٧) اما اماكن اقامتها فغالباً ما تكون في المساجد ليتمكن الناس من الحضور والاستماع الى نصائحهم وارشاداتهم (٢٨).

المبحث الثاني : اماكن انعقاد المجالس .

اولاً: اماكن مجالس العامة .

أ- المنازل .

يعد المنزل المكان الاول الذي اتخذه العلماء لوعظ للناس وتقديم النصح والارشاد لهم ، ولقد عرفت الاندلس الكثيراً من البيوت التي كانت تدور فيها الحلقات النقاشية والتي اتخذها العلماء مكاناً لوعظ عامة الناس وطلاب العلم الذين كانوا يقومون بتدريسهم ، وحثهم على العلم ، وخير مثال على ذلك الفقيه ابن سبعين المرسي (٦١٤-٦٦٩هـ/١٢١٨-١٢٧٠م) (٢٩) كان من اشهر الواعظ في الاندلس فقد ترك مجموعة من الرسائل في الوعظ والاذكار والوصايا و كان الناس يتوافدون على منزله للاستماع اليه والاستفادة من مواظمه (٣٠)

## ب- المساجد.

يعد المسجد احد الاماكن التي اتخذها الوعاظ لوعظ الناس وكان من اشهر المساجد في الاندلس الجامع الكبير بقرطبة ، وكذلك جامع اشبيلية وطليلة و غرناطة ، وقد تهافت الناس من جميع انحاء الاندلس للمسجد لآخذ الوعظ والارشاد ، وقد ذكرت لنا النصوص بعض حلقات الوعظ والارشاد التي كانت تعقد ، في جامع قرطبة فقد ذكر لنا المقرئ ان ابن حبيب بن الوليد بن حبيب القرطبي ( ت ٢٠٠هـ / ٨١٥م ) كان له حلقة علم في جامع قرطبة يستمعون الوعظ والارشاد (٣١) وكذلك احمد بن ايوب بن ابي الربيع الواعظ الالبيري ( ت ٤٣٢هـ / ١٠٤٠م ) الذي كان له مجلس بالمسجد الجامع بقرطبة يعظ الناس فيه ، وكان الناس يزدحمون عند مجلسه (٣٢) وكذلك المقرئ عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجي ( ت ٤٤٦ هـ / ١٠٥٤ م ) وابو عبد الله محمد بن الحاج ( ت ٥٢٩هـ / ١١٣٥م ) الذي قال عنه النباهي له مجلس بالجامع في قرطبة يسمع الناس فيه (٣٣) .

من ذلك نلاحظ ان المسجد الجامع بقرطبة فتحت ابوابه لهدف اخر غير العلم ، فقد كانت مجالس الوعظ والارشاد تعقد فيه ، ومن المساجد الاخرى مسجد ابن طويل بالريض الغربي بقرطبة ومسجد طروب ومسجد الشفاء ومسجد فجر ومسجد الظافر (٣٤) بناءً على ما تقدم ظل المسجد محافظاً على مكانته الدينية والروحية فضلاً عن دوره في حركة التوعية والوعظ والارشاد لعامة الناس في الاندلس .

ثانياً: اماكن مجالس خاصة .

## أ: القصور:

يعد القصر احد اهم الاماكن التي اتخذها الوعاظ لوعظ اصحاب الطبقة العليا في المجتمع ومن اشهر الوعاظ في القصور كما هو الحال في عهد عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ / ٩١٢-٩٦١م ) عندما يولي القضاة ، يوقفهم عند حدود القضاء والسياسة ويعظهم ، ما يجب للقاضي وما يجب عليه ، في كل حال ، قولاً وفعلاً فنجده عندما ولي القضاء احمد بن عبد الله الاصبحي ، عهد اليه بما يعهد بمثله ائمة العدل ، وولاية الحق من اعظام الخطبة وصيانتها ، وايتار الحق وامضائه وتنفيذ الاوامر ، ونجده يكرر ذلك مع القاضي محمد بن عبد الله بن ابي عيسى بالوعظ والنصح حتى قال " ابو عمر بن عبادة بعدما علم بما قاله للقاضي محمد من نصح " لو ان اباك حياً ، واجتهد في عظتك ما بلغ من النصح لك هذا المبلغ (٣٥).

## ب- مجالس الامراء والخلفاء والملوك والاعيان .

يقصد بها المجالس التي كانت تعقد في قصور وبلاطات الحكام بصفة خاصة ، فضلاً عن المجالس التي تعقد في قصور الاغنياء ، ومجالس بيوت العلماء ، وقد كانت اكثر انتشاراً في الاندلس وفي جميع عصورها ويكون هذا النوع من المجالس تحت رعاية الحكام ومن هؤلاء الوعاظ ابو الوليد الباجي (٣٦) الذي طاف في مجالس الامراء والخلفاء عهد ملوك الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ / ١٠٣٠-١٠٩١م ) يعظ الملوك والامراء والاعيان فيقول فيه المقرئ: " لما قدم -الباجي- من المشرق الى الاندلس بعد ثلاثة عشر عاماً وجد ملوك الطوائف احزاباً متفرقة فمشى بينهم في الصلح وهم يحبونه في الظاهر... ولم يفد شيئاً " (٣٧) فقد حاول الباجي ان يعظ الحكام المتناحرين في الاندلس ولم الشمل ومجاهاة العدو الحقيقي لكنه لم يرَ أذناً صاغية ، وسار على هذا النهج ابو اسحاق الالبيري ( ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م ) ( ٣٨) الذي وقف عند اسباب انهيار المجتمع الاندلسي والفساد الاخلاقي والابتعاد عن القيم والمفاهيم الروحية والتقوى والاصلاح ، ووقوف الانسان امام مغريات

الحياة والشهرة العارمة ، لهذا كانت معظم كتاباته في الوعظ والزهد وخوف الحكام والناس من الموت والنصح والتخلي عن المال والحياة (٣٩) يتبين لنا ان لمجالس الامراء والخلفاء دوراً كبيراً في الوعظ والارشاد في الاندلس .

ثالثاً: اماكن اخرى :

أ- الحوانيت : من المعروف ان الحوانيت مكان مخصص للبيع والشراء ، ورغم ذلك كانت الاندلس تتميز بوجود وظيفة اخرى (للكاكين ) وهي اضافة للبيع والشراء اماكن للوعظ ولارشاد الناس في البيع والشراء ، ومثال على ذلك المقرئ احمد بن محمد بن عفيف بن مريوك الاموي (ت ٤٢٠هـ / ١٠٢٨ م) الذي كان يعظ الناس في حوانيت الريحانة في قرطبة وعبد الله بن خالد بن مرتيل (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م) كان مجلسه كأى الناس حتى كان الطيور تدور فوق رؤس الجالسين في المجلس (٤٠) .

ب: الرباطات : هي مؤسسة او زاوية اسلامية محصنة يجتمع فيها الفرسان للتأهب من اجل القيام بحملة ما ، وقد انتشرت الرباطات على طول الساحل الشرقي في الاندلس ومن اشهر الرباطات (رباط بجانة ) (٤١) لم يقتصر دور الرباط على الجانب العسكري الحربي ، انما كانت بمثابة اماكن او بيوت يعتزل فيها الناس للعبادة ويتجه اليها الوعاظ لوعظ العساكر وحثهم على الجهاد في سبيل الله والدفاع عن الدين الاسلامي ، فكانت الى جانب الدور العسكري لها دور في الجانب الديني كوعظ الناس وحثهم على الجهاد امثال ابي محمد عبد الله بن موسى بن سعيد الانصاري الطليطلي (ت ٤٥٦هـ / ١٠١٤م) عرف بجلوسه بحصن ورباط الشارقة يعلم الناس ويحثهم على الجهاد والصلاة وما فرض عليهم الدين من امور الجهاد من باب النصح والارشاد (٤٢) ، وعبد الرحمن بن داود بن علي الواعظ الذي كان قادماً من مصر سنة (٦٩٨هـ / ١٠٣٨م) وجاب العديد من مدن الاندلس يحث الناس على الجهاد(٤٣).

المبحث الثالث : انواع المجالس. اولاً: مجالس خاصة (رسمية ) وهي على نوعين :

أ- وعظ وارشاد الحكام لاصحاب المناصب في الدولة

وغالباً ما تعقد بالقصر بحضور السلطان وتختص هذه المجالس للنصح والارشاد ، يقوم الحاكم بدوره في تقديم الوعظ والنصح والارشاد للقضاة وتوضيح ابعاد هذه المسؤولية وشرح وتوضيح الطرق التي ينتجونها في قضائهم حتى يتحقق العدل والاستقرار في المجتمع فكان الامير عبد الرحمن الناصر (٤٤) عندما يولي القضاة ، يوقفهم عند حدود القضاء وسياسة الاحكام ، ما يجب للقاضي وما يجب عليه ، قولاً وفعلاً ، فعندما ولي القاضي احمد بن عبد الله الاصبحي ، عهد اليه بما يعهد بمثله ائمة العدل ، وولاة الحق ، وايتار الحق وتنفيذ الاوامر واذا استبانت الاناة فيها اذا اشتبهت ونجده يكرر ذلك مع القاضي محمد بن عبد الله بن ابي عيسى بالوعظ والنصح حتى قال ابو عمر احمد بن عبادة بعدما علم بما قاله: الامير للقاضي من نصح " لو ان اباك حياً ، واجتهد في عظتك ما بلغ من النصح لك هذا المبلغ " (٤٥) ولا ابلغ مما كتبه المستنصر لقاضيه محمد بن اسحاق بن سليم فقد اصدر في ولايته كتاباً جاء فيه " بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب امر به امير المؤمنين الحكم المستنصر بالله محمد بن اسحاق بن سليم ولاه بها خطة القضاء واختاره للحكم بين جميع المسلمين...في تنفيذ الاحكام غير مطلق يده الا بالحق ولسانه بالعدل !ورسم له في كتابه رسوماً بدأ فيه بأمانة الله عز وجل ! وجعل الله شهيداً عليه ، امره بتقوى الله العظيم الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ، وان يجعل كتاب الله امامه ينظر فيه نظر المتفكر المعبر ، وامضى احكامه ..... الى قوله كتبت يوم الاثنين في



تاريخ (٣٥٣هـ / ٩٦٤م) (٤٦) وهذا الكتاب الذي اصدره الحكم نلاحظ حرصه الشديد على امداد القاضي بالنصائح والارشادات والتعليمات التي توقفه على حدود القضاء وسياسة الاحكام ، وهذا هو دستور القضاة في كل زمان ومكان لتحقيق العدل الذي هو اساس الملك .

اما اذا استحسن الحاكم من القاضي العمل الذي يقوم به فإنه يثني عليه ويأمره بالالتزام به وهذا هو حال النظر ابن سلمة (٤٧) لما ولاه الامير عبد الله (٤٨) قضاء الجماعة والصلابة معاً أمره بالتزام خطبة استحسانها منه ، فالتزم بها طوال ولايته (٤٩) .

وفي عصر المرابطين (٤٨٤-٥٤١هـ / ١٠٩٢-١١٤٤م) ارسل علي بن يوسف بن تاشفين (٥٠) رسالة وعظ وارشاد الى القاضي ابي محمد عبد الله بن احمد بن عمر القيسي المالقي المتوفى سنة (٥٤٣هـ / ١١٤٨م) وهي مؤرخة في (٥٢٣هـ / ١١٢٩م) قاضي مالقة جاء فيها " وقد قلدناك تقليداً تاماً ان تنظر بجهتك من شكاوى العامة في اللطيف والجليل ... واي عذر لك وقد شددنا ازرك ... واي عامل من عمال الرعية قامت عليه الشهادة عندك بتعديه وعلمت صحة استهدافه وتصديه فانه امره الى صاحب البلد مستعمله وموليه ... الى ان قال والا فأخف ذلك الينا في سائر ما يتوقف لديك من الامور التي تقتصر عنها يدك " (٥١) .

وفي عصر الموحدين (٥٤١-٦٣٥هـ / ١١٤٥-١٢٣٥م) يبدو لنا من الرسالة التي وجهها عبد المؤمن بن علي (٥٢) عام (٥٤٣هـ / ١١٤٨م) الى اعيان ومشايخ الاندلس جاءت من باب النصيح والارشاد لهؤلاء الاعيان وقد جاء فيها " وجوب التزام الدقة في تطبيق الاحكام الشرعية ، ووجوب الكف عن اخذ اية مغارم او مكوس لا تبيحها شريعة ولا يجوز الحكم في مواد الحدود بالاعدام او تنفيذه قبل الرجوع الى الخليفة ، ويجب تحريم الخمر " (٥٣) من هذه الامور الخمسة التي اكدت عليها الرسالة نستشف هدف الرسالة هو وعظ وارشاد لأصحاب المناصب العليا في الدولة (صاحب الشرطة والمدينة والسوق (٥٤) من خلال حماية اموال الدولة وعدم التصرف بها بدون حق وعلى الرغم من عدم ورود اسمائهم ، وعلى هذا النهج سار الخلفاء الموحدون في الاندلس فقد اصدر يوسف بن عبد المؤمن عام (٥٦١هـ / ١١٦٥م) رسالة مماثله موجهة الى اخيه والي قرطبة (٥٥) . وفي عهد مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ / ١٢٣٨-١٤٩٢م) كان للوعظ دور كبير في توجيه وارشاد الولاة نحو الصالح العام ، فهذا القاضي محمد بن يحيى بن بكر الاشعري عهد السلطان يوسف الاول (٥٦) كتب رسالة للسلطان يذكره بالواجبات التي فرضت عليه بوصفه إماماً للجماعة الاسلامية (٥٧) .

#### ب- وعظ وارشاد الفقهاء والقضاة للحكام :

اوردت المصادر اسماء العديد من الفقهاء الذين عقدوا هذه المجالس عصر الامويين (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٦٥-١٠٣٠م) ، وقدموا خدمات كثيرة للحكام في النصيح والارشاد والتصحيح والتهذيب ، وخير مثال على ذلك القاضي منذر بن سعيد البلوطي في مجالسه العلمية مع عبد الرحمن الناصر (٣١٦-٤٢٢هـ / ٩٢٨-١٠٣٠م) ، حاول ترويع الناصر من الاهتمام بالدنيا الفانية ، حيث كان الخليفة كلفاً بعمارة الارض ، واقامة معالمها ، وتخليد الآثار الدالة على قوته ، وعزة سلطانه ، فافضى به الاغراق في ذلك الى ما ابتناه مدينة الزهراء الذائع ذكرها ، الشائع خبرها (٥٨) ومن مجالس الوعظ والارشاد الاخرى بين الناصر ومنذر بن سعيد ، فقد اجتمع الناصر مع وزرائه وخاصته فقال لهم يفتخر بما صنع وما يتصل به البدائع " هل سمعتم او رايتم ملكاً كان من قبلي جعل مثل فعلي هذا او قادراً عليه ؟ فقالوا: لا والله يا امير المؤمنين ، وانك واحدٌ من شأنك كله ... فابجه

قولهم وسره جداً فبينما هو كذلك اذ دخل عليه القاضي المنذر ، فلما اخذ مجلسه قال له كالذي قاله لوزرائه من ذكر السقف المذهب واقتداره على ابداعه ، قال : فأقبلت دموع القاضي تهمر على لحيته ، وقال له : والله يا امير المؤمنين ما ظننت ان الشيطان لعنه الله يبلغ منك هذا المبلغ ، ولا ان تمكنه من قيادتك هذا التمكين مع ما اتاك الله وفضلك به على العالمين حتى ينزلك منازل الكافرين (٥٩) فوجم الناصر لدين الله ونكس راسه ملياً ودموعه تنحدر على لحيته خشوعاً لله ... فالذي قلت هو الحق ، وقام من مجلسه ذلك وهو يستغفر الله (٦٠) وفي رواية اخرى ان الخليفة عبد الرحمن الناصر لم يرضخ لامر القاضي منذر بن سعيد البلوطي ، فقد ذكر ان الخليفة اراد شراء دار لايتام لحظية من نساته ، وكان هؤلاء الايتام في حجر القاضي الذي يطلب مشورته واذنه ، لذا عندما شعر القاضي ان الخليفة سوف يدفع ثمناً اقل مما يجب في الدار حتى واسرع بنقض الدار حتى بيعت الانقاض بثمن اكثر مما كان الخليفة سوف يدفعه ، وحين وصل الخبر الى الخليفة سأل القاضي عن هذا التصرف فقال له :انها للفقراء والمساكين وما اردت ان تأخذ اموالهم غصباً عملاً بقوله تعالى " اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً" (٦١) فاستحسن الخليفة رد القاضي وقال له: جزاك الله خيراً وعن اقامتك (٦٢) هذا وان دل على شيء فإنه يدل على ان الخليفة يستمع للوعظ والارشاد الذي يقدمه القاضي للخليفة ، وهذا يعني الخضوع التام لاحكام القاضي المستمدة من الشرع ، ودليل اخر على ثقة الخليفة بمدى اختياره للقاضي .

اما في عصر ملوك الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ / ١٠٣٠-١٠٩١ م) (٦٣) فقد نصح ابو حفص الهوازني المعتمد بن عباد (٦٤) ليدفع الظلم عن الناس ، كما استهجن على حكام عصره من كثرة استعانتهم باليهود في اجهزة الدولة الرسمية ، حتى اصبحت لهم صلاحيات واسعة (٦٥) كما هاجم الفقيه ابن عبد البر الحكام لتقاعسهم عن واجباتهم الاساسية ومنها ارشاد الحكام وتحريضهم على الجهاد فيقول في ابيات شعره يذمهم :

رأيتُ الذنوبَ تميثُ القلوب	ويثبعا السدلَ ادمائها
وتركُ الذنوبَ حياةَ القلوب	وخيرُ لنفسك عصيانها
وهل بدلُ الدينِ الا الملوکُ	وأخبار سوءٍ ورهبائها
وباعوا النفوسَ فلم يربحوا	ولم تغلُ في البيع اثمانها
لقد رتعَ القومُ في جيفةٍ	يبينُ لذي العقل انتائها (٦٦)

نلاحظ هنا انتقاد ابن عبد البر حكام عصره وقيامه بإرشادهم (٦٧) لانهم كانوا يستعبدون الاهالي ويجمعون الاموال ويقدمونها للنصارى للحفاظ على مناصبهم السياسية ومما قاله: "فكثر فيها الامراء فضعفوا وصاروا خولاً للنصارى" (٦٨) من ذلك نستشف ان النصيح ضروري في حياة البشر عامة ، وخاصة نصيح العالم لصاحب السلطان ولم يقف النصيح على كيفية الحكم والتعامل مع الرعية ، ولكن وصل الامر الى التحذير من العدو والخطر . وفي عام (٤٢٢هـ / ١٠٣٠م) تدهورت الاحوال العامة في الاندلس ؛ بسبب شيوع الاضطرابات والعنف و الحروب المستمرة بين امراء الطوائف وحتى بين الامارات ذات الاصل الواحد ، واصبح الجشع الفردي والحرص على الكسب ، وايتثار صاحب المصلحة في داخل الامارة نفسها ، هذا الوضع السياسي المتدهور للاندلس ادى الى ظهور طبقة ، واعية ادركت مصير الاندلس ، وما وصل اليه المجتمع من تفكك ، امثال ابن حزم الاندلسي

(٦٩) الذي جاب الاندلس يعظ الناس ويحثهم على الوحدة ونبذ الفرقة ولم الشمل ومجاهاة اعداء الدولة والحال نفسه ينطبق على الفقيه ابو الوليد الباجي (٧٠) .

ومن اشهر الكتب والرسائل والخطب التي ارسلها الفقهاء والعلماء للحكام عصر الدولة المرابطية(٤٨٤-٥٤١هـ/ ١٠٩٢-١١٤٥م) على سبيل النصح والارشاد من اجل الحفاظ على المال العام، فقد ارسل ابن الفراء الى الأمير علي بن يوسف بن تاشفين في جباية المعونة للحرب قائلاً " ان الله قلدك امر المسلمين فيما اتاك مما يزلفك لديه ، و او يدنيك بين يديه ، وهذا المال الذي يسمى المعونة ، جي من اموال اليتامى والمساكين بالقهر والغصب وانت المسؤول عنه والمجيب عن النفيير والقطمير والكل في صحيفتك ... ولعل بعض بطانة السوء اشار عليه بهذا ، واحتج لك بأن عمر اخذ من المسلمين معونة ، وجه بها جيشاً ، فأن عمر لم يفعل حتى توجه اليه القبلة ، وحلف انه ليس في بيت المال درهم ، وان تجهيز ذلك الجيش مهم ، فيلزمك ان تفعل كعمر ، فلما وقف على هذا الكتاب ، قال : صدق هم والله اشاروا علي ، وما بيت المال يحتاج ثم رد ثلث الاموال الى اربابها " (٧١) ويبدو واضحاً من خلال الرسالة التي قرأها علي بن يوسف بن تاشفين انه استجابة لنداء ابن الفراء برد الاموال الى اصحابها بجرأة دون خوف او وجل وهو جوهر العالم وهي مراجعة الحاكم ونصحه وارشاده .

اما في عصر الدولة الموحدية(٥٤١-٦٣٥هـ/ ١١٣٤-١٢٣٧م) في الاندلس فقد اشتهر بالحديث والوعظ والارشاد ابو مدين المتصوف المتوفي سنة(٥٩٤هـ/ ١١٩٧م) حيث كان الناس يقصدونه من كل مكان (٧٢) .

وفي عصر مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ/ ١٢٣٧-١٤٩٢م) فقد كان دور الوعاظ تقديم النصح والارشاد للحكام من خلال حثهم على الدفاع عن البلاد بقولهم احذروا عواقب هذه الفتنة، لهذا كان موقفهم رفع اليهم في انقاذ البلاد من سيطرة النصارى وفي مقدمتهم الفقيه ابو يحيى محمد بن عاصم الغرناطي(ت٨٠٧هـ/ ١٤٥٣م) بعث رسالة الى غرناطة هدفها وعظ وارشاد للحكام وإيقاظ ارباب الدولة من سباتهم الطويل في سبيل الدفاع عن البلاد (٧٣) .

ثانياً: مجالس عامة:

غالباً ما كانت المجالس الوعاظ للامة تقوم في المساجد او في القصر او في اي مكان خارج القصر ، ليتمكن الناس من الحضور والاستماع لنصائحهم وارشاداتهم ، وقد شاعت مثل تلك المجالس العامة في الاندلس ، واشارت المصادر الى اسماء العديد من الفقهاء الذين عقدوا المجالس ، وقدموا خدمات دينية للامة في الوعظ والارشاد فوجد الفقهاء والقضاة يدعون الناس لاجراة الصدقة والمساعدة للناس للمحتاجين ، فهذا القاضي محمد بن اسحاق بن سليم في سنة(٣٦٣هـ/ ٩٧٣م) ينادي بالناس بمسجد قرطبة " ليس بغائب عنكم ما فيه ضعفانكم ومساكينكم من الفاقة والحاجة ، فحصلوا زكاة اموالكم وكفارة وايمانكم ووصايا اموالكم وعجلوا بها على فقرائكم ومحاوليكم ولا تتناسوهم فهم غداً خصمائكم عند الله وهو شهيد عليكم لا رب غيره " (٧٤) نلاحظ ان واقع هذه الخطبة كان قوياً على الناس حيث أخرج الناس الصدقات للفقراء حتى قيل وفشى الصدقات يومئذ بين الناس (٧٥) .

وفي عصر الطوائف(٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م) عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي طليطلي الاصل سكن غرناطة توفي سن(٤٨٧هـ/ ١٠٤٩م) يعظ الناس في جامع غرناطة(٧٦) وله في الوعظ مصنفاة كثيرة واشعار في الزهد (٧٧) ومنهم خلف بن سعيد الازدي المتوفي سنة (٤٩٥هـ/ ١١٠١م) استوطن قرطبة وكان يعظ الناس وسمع منه جماعة اهلها وكان ثقة فيما يقول (٧٨) .

اما عصر المرابطين(٤٨٤-٥٤١هـ/ ١٠٩٢-١١٤٥م) فقد كان خلف بن ابراهيم بن سعيد المقرئ المتوفى سنة (٥١١هـ/١١١٧م) ثقة ، حسن الخطبة بليغ الموعدة (٧٩) ومحمد بن ابي اسحاق الذي كان يعظ الناس في مسجد الغلبة بعد سنة (٥١٢هـ/١١١٨م) والفقير عبد الصمد بن احمد بن سعيد اللامي من اهل جيان(٨٠) سكن غرناطة وقام بالوعظ فيها حتى توفي (٥٣٠هـ/١١٣٥م) "فقد كان فقيهاً بارعاً متكلماً.. اخذ الناس عنه واعتمده" (٨١) .  
وفي عصر الموحدين (٥٤١-٦٣٥هـ/١١٣٥-١٢٣٧م) اشتهر محمد بن احمد بن ابراهيم الخزرجي (ت ٥٤٦هـ/ ١١٥١م) من مدينة جيان "حيث كان يجلس في المجلس المنسوب اليه للوعظ والقصص وايراد قصص الصالحين فكانت العامة تنتاب مجلسه" (٨٢) ومحمد بن سعيد بن احمد بن سعيد ويعرف بابن زرقون الانصاري من اهل اشبيلية (٨٣) توفي سنة (٥٨٦هـ/١١٩٠م) كان الناس يرحلون اليه للاخذ عنه والسماع له واخذ العضة منه(٨٤)

وفي عصر مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ/ ١٢٣٨-١٤٩٢م) كان يحيى بن عبد الرحمن عبد المنعم القيسي المتوفى سنة (٦٠٨هـ/١٢١٠م) يعظ الناس في غرناطة وقد نفع الله به المسلمين وتاب على يديه جملة كبيرة من المسرفين والمذنبين ورجعوا الى الله رجوع الخائفين فقد كان وعظه ياخذ بمجامع القلوب (٨٥) ، ومنهم محمد بن احمد بن قاسم اللامي من اهل مالقة (٨٦) المتوفى سنة (٧٥٠هـ/١٣٤٩م) توفي بمرض الطاعون جلس للناس في مالقة يعظهم ويرشدهم ويحملهم على الايثار ، وقد مال له الكثير وتزاحموا على مجلسه واعلنوا التوبة على يديه (٨٧) وكان للمرأة دوراً كبيراً في الوعظ والارشاد في الاندلس فقد ورد ذكر رشيدة الواعظة "كانت تتجول في بلاد الاندلس تعظ النساء وتذكرهن وكان لها صيت واتصاف بالخير" (٨٨) ومن داعيات الوعظ والارشاد في الاندلس والتي كانت لها مكانة عالية بالمجتمع ، نظيرة ام الحسن اخت القاضي منذر بن سعيد البلوطي عاشت بفحص البلوط ، واشتهرت بورعها وتقواها ، متعبدة في المسجد لها جوار منزلها ، وكانت تعظ الناس ، فكانت الخاصة والعامة يأتين اليها من كل مكان للتعرفه واخذ العظة منها (٨٩) .

ولم تقتصر مجالس الوعظ والارشاد في الاندلس على المسلمين فقط ، انما شملت ايضاً اهل الذمة ، فقد حرص قضاة الاندلس على نصح اهل الذمة ويذكر انه جاء للقاضي اسلم رجل نصراني يريد قتل نفسه ، فنصحه القاضي بعدم فعل ذلك ، لانه يريد قتل نفسه بلا ذنب ، ولما اصر النصراني بكل جهل على عمل ذلك قال له : القاضي ان الذي تدعيه كذب ، ولكن لدينا طرق نستطيع من خلالها معرفة مدى صدقك فقال له كيف ، فالتفت اسلم القاضي الى الاعوان ، وطلب منهم سوطاً ، ثم امر بضربه ، فلما انهالت عليه السياط ، بدأ يصيح فقال له اسلم : في ظهر من تقع هذه السياط ؟ فقال : في ظهري ، قال له اسلم : وكذلك السيف والله عنقك يقع فلا تتوهم غير ذلك (٩٠) ، وقد امتنع بعد ذلك الذمي عن قتل نفسه لما سمع من القاضي اسلم ، من ذلك نستشف كيف ان القاضي قد اقنع الذمي في العدول عن قتل نفسه من خلال النصح والارشاد الذي اتبعه في منع الذمي من اذى نفسه هذا وان دل على شيء ، فهو يدل على محاسن الاخلاق وفضائل الاعمال ، التي كان يقوم بها الفقهاء والقضاة في الاندلس ، و من مهام القاضي المحافظة على هذه القيم والاخلاق .  
اما عن وقت انعقاد هذه المجالس العامة ، فيتم تهيئة يوم الجمعة ، يوماً لوعظ الناس فقد كان عباس بن فرج بن عبد الله بن هارون يجالس الناس يوم الجمعة حتى توفي سنة (٥٤٠هـ/١١٤٥م) (٩١) وكذلك محمد بن

يحيى من اهل قرطبة يصلي للتراويح بالجامع الاعظم ويجلس للتذكير والوعظ (٩٢) نستنتج ان وقت المجالس كان يقام بعد صلاة التراويح في شهر رمضان وبعد صلاة العشاء في غيره لان الناس في هذا الوقت لا يعملون . وكان لهؤلاء الوعاظ مكانة في المجتمع ، ولدى الخلفاء والسلاطين وفي اغلب الاحيان يتم تكريمهم كما هو الحال عصر سلاطين بني الاحمر في سلطنة غرناطة يقدمون لهم الهدايا والعطايا لبيان مدى تقديرهم واجلالهم لهم(٩٣) . نستنتج ان النصح والارشاد من اعمال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يقوم بها من له مكانة اجتماعية ودينية واخلاقية وسلطوية في المجتمع ، وان الهدف من الوعظ والارشاد هو المساهمة في قضاء حوائج الناس واصلاح بينهم ، وتنبيههم الى ما يجهلون من امور دينهم ، وما يقعون به من اخطاء منكرة ، كما انه يعتبر تنبيهاً لاصحاب السلطة المسؤولين الى ما هو من واجهم او من حقهم ، و لهذه المساهمة دور كبير في خدمة المجتمع الاسلامي في المجال الديني والاجتماعي ، اما وسائل الفقهاء في التعبير عن هذا المبدأ فمتعددة مثل الخطبة او النصح والارشاد والفتاوى والرسائل وغيرها ..

#### اثر النصح والارشاد في الحياة العامة :

قدمت مجالس الوعظ والارشاد قاعدة متوازنة في المجتمع الاندلسي متمثلة من الناحية الدينية والسياسية والاجتماعية وهذا يدل على وعي واهتمام الوعاظ وايمانهم في الدور الذي يقومون فيه بالمجتمع منذ قيام الدولة الاموية في الاندلس واستمر هذا الاهتمام من الفقهاء والعلماء خلال فترات الحكم المتعاقبة في الاندلس ، فقد حرص هؤلاء الوعاظ على نصح وارشاد طبقات المجتمع المختلفة اضافة الى نصح وارشاد الحكام والولاة والامراء على مر العصور ، اما تأثيرهم فقد شمل النواحي الدينية والاجتماعية والاقتصادية اضافة الى النواحي العسكرية (الجهادية) .

فمن الناحية الدينية ، فقد حرص الوعاظ على الاعتماد على المقاييس الدينية التي امر بها الدين الاسلامي ، فقد كانوا لا يتهاونون في وعظ وارشاد احد الحكام خاصة اذا خرج هؤلاء الحكام عن العقيدة الاسلامية والاخلاق العامة . اما من الناحية الاجتماعية فقد وقف الوعاظ امام اسباب انهيار المجتمع الاندلسي والفساد الاخلاقي ، وحثوا الناس على اتباع القيم ، والمفاهيم الروحية والتقوى واصلاح ، وحث الناس على الابتعاد عن مغريات الحياة والشهرة الواسعة ، لهذا كانت معظم كتابات الوعاظ تهدف الى تخويف الحكام والناس من الموت والنصح لهم التخلي عن المال والحياة.

اما من الناحية الاقتصادية فقد كان للوعاظ دور كبير في توعية الناس في الاسواق والدكاكين وابعادهم عن الغش والتدليس واكل مال الحرام في البيع والشراء وابعادهم عنها .

لقد كانت المجالس التي يعقدها الوعاظ يجري بها خطابات تتراوح ما بين الوعظ والارشاد ووسائل لا تخرج عن اطار الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمعات الاندلسية ، فكانت تلك المجالس الى جانب دورها الذي ذكرنا سابقاً ، كان لها هدف اخر وهو توحيد المجتمع الاندلسي تحت مشروع التوحيد عن طريق المنهج التوعوي ، فكان هذا المشروع التوحيدي عبارة عن ممارسات فعلية جسدت الفكر اللساني والفعل الانساني، فعلاً عقلياً يستند الى العقل والمنطق من اجل تحقيق الوحدة الفكرية في المجتمع ((الفكر والعمل)) وبسبب الاحداث والظروف التي شهدتها الاندلس ، فقد كانت هناك صرخات وانتقادات لاذعة، شخصت مفهوم الداء الذي اصاب المجتمع ، كما حاولت خلق تناسق وتجانس بين فئات المجتمع من الناحية الفكرية والعمل

والتوحيد ، فكانت آراء انطلقت من قبل الفقهاء والعلماء من أجل توحيد المجتمع اضافة الى انها خطابات ، كما اشرفنا أعلاه تخص الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية . لهذا كانت الخطابات متنوعة ولها تأثيرها في نفوس العامة ، فقد حاول هؤلاء العلماء معالجة نفوس العامة وطبائعهم ومخاطبة عقولهم ، ومحاولة ربطها بالواقع والسياسة والمجتمع ، لان كل هؤلاء العلماء ، كانوا يرون أن هناك ترابطاً بين الاصلاح الاجتماعي والسياسي (٩٤) . وكان تأثير الوعاظ واضحاً وعميقاً في مختلف المجتمعات الاندلسية التي نزلوا بها سواء أكانت اسلامية أم غير اسلامية ، والدليل على ذلك أن الكثير من الناس كانت تتجه الى مجالسهم للاستماع وأخذ العبرة والعظة منهم لما له من أهمية في دينهم ودنياهم .

كانت انتقاداتهم ومواعظهم وارشاداتهم منسجمة مع الواقع الاجتماعي ، كما تشابهت مواقفهم النقدية في مفهومها الفكري ، كلها نابعة من قواعد الحكمة المألوفة لديهم والتي ورثوها من موروثهم الاسلامي .

### الختامة

اولاً: إن الهدف من الوعظ والارشاد هو الحفاظ على وحدة المجتمع وتماسكه وشيوع المحبة والاخوة والتعاون بين ابنائه

ثانياً: جاء الوعظ والارشاد في الأندلس من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ثالثاً: تطورت المجالس في الأندلس بوصفها وسيلة من الوسائل المهمة لتطور الحياة الاجتماعية في الأندلس من جهة ، واكتساب مظهر من مظاهر التقدم الحضارية من جهة أخرى.

رابعاً: نلاحظ أن الهدف الأساس للوعظ والارشاد في المجالس الخاصة للحكام لأصحاب المناصب العليا في الدولة هو الحرص الشديد على امداد القاضي بالنصائح والإرشادات والتعليمات التي توقفه على حدود القضاء وسياسة الاحكام ، وهذا هو دستور القضاة في كل زمان ومكان لتحقيق العدل الذي هو أساس الملك وهذا النوع من المجالس يكون داخل القصر الخلافي .

خامساً: النصح ضروري في حياة البشر عامة ، وخاصة نصح العالم لصاحب السلطان في المجالس الخاصة، ولم يقف النصح على كيفية الحكم والتعامل مع الرعية ، ولكن وصل الامر الى التحذير من العدو والخطر .

سادساً: تعدد اماكن عقد المجالس منها في المساجد وقصور الخلفاء والأمراء والأعيان والدكاكين والرباطات .

سابعاً: غالباً ما كانت المجالس العامة تقوم في المساجد أو في القصر أو في اي مجلس خارج القصر ، ليتمكن الناس من الحضور والاستماع لنصائحهم وارشاداتهم .

ثامناً: وقت انعقاد المجالس الخاصة غير محدد في زمان .

تاسعاً: للوعظ والارشاد أثر كبير في المجتمع الأندلسي من الناحية الدينية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية .

عاشراً: كان للمرأة الأندلسية دور في النصح والارشاد في الأندلس .

الحادي عشر: الوعظ والارشاد شمل ايضاً أهل الذمة لأنهم يمثلون جزءاً من المجتمع الأندلسي .

## هوامش البحث

- (١) ابن حيان القرطبي : المقتبس في انباء اهل الاندلس ، تح: عبد الرحمن الحجي ، المجلس الاعلى الاسلامي ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ١٥٠ .
- (٢) القاضي عياض ، عياض بن موسى بن عياض السبتي : ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، المملكة المغربية ، ١٩٦٣ ، ٥٤٢/٢ .
- (٣) الخشني : ابو عبد الله محمد بن حارث ، قضاة قرطبة ، مجموعة تراثنا ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ٢٤ .
- (٤) عياض : ترتيب المدارك ، ٥٠/٣ .
- (٥) النباهي ، ابو الحسن بن عبد الله بن الحسن : تاريخ قضاة الاندلس نشر بعنوان المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، (دار الآفاق ، بيروت ، ١٩٨٣) ، ٧٢ .
- (٦) باميلود: ناصر وكريم دموم ، الحياة الاجتماعية في المغرب والاندلس في عهد الموحدين ، من (٥٤١-٦٦٧هـ / ١١٢٦-١٢٦٨م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة اكلي محند اولحاج-البويرة ، ٢٠١٤-٢٠١٥ ، ٤٠ .
- (٧) عبد الرحمن الداخل بعد سقوط الدولة الاموية في المشرق استطاع عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ان ينجو من بطش العباسيين ووصل للاندلس واستطاع تأسيس الدولة الاموية فيها ويثبت اركان الدولة فيها للمزيد ينظر ابن القوطية : تاريخ افتتاح الاندلس ، ترجمة خوليا راببيرا ، مدريد ، ١٩٢٦ ، ٢٤ : مجهول : اخبار مجموعة ، نشر لافوينتي القنطرة ، مدريد ، ١٨٦٧ ، ٤٦-٥٠ .
- (٨) قرطبة : قاعدة الاندلس وام مدائننا ومستقر الخلافة الاموية ، واثارهم بها ظاهرة وفضائل قرطبة ومناقب خلفائها يكثر بها الخيرات المتنوعة للمزيد ينظر العذري : احمد بن عمر بن انس الدلائي ، نصوص عن الاندلس ، تح عبد العزيز الاهواني ، منشورات معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ، دس ، ١٢١-١٢٢ ؛ الحميري : ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، صفة جزيرة الاندلس منتخب من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح لاقى بروفنصال ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٣٧ ، ١٥٣-١٥٤ .
- (٩) المقري : شهاب الدين التلمساني ، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، تح: احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ٣١٨/١ .
- (١٠) ابن الابار : ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت ٦٩٥-٦٥٨هـ / ١١٩٩-١٢٦٠م) ، التكملة لكتاب الصلة ، تح ابراهيم الابياري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ٤٣/١ .
- (١١) عبد الرحمن الاوسط حكم الفترة (٢٠٦-٢٣٨هـ / ٨٢١-٨٥٢م) هو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل من اهل التقوى والثقافة يمتاز بحسن السياسة استطاع اخماد الفتنة بين اليمينية والمضرية للمزيد ينظر ابن عذارى : ابو عبد الله محمد المراكشي كان حياً سنة (٧١٢هـ / ١٣١٢ م) ، البيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس والمغرب ، تحقيق ج س كولان ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ٣٤/٢ .
- (١٢) بالنثاليا : انخل جنثالث ، تاريخ الفكر في الاندلسي ، ترجمة حسين مؤنس ، ط٢ ، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ١٠ .
- (١٣) العتيبي : رجاء بنت هذال بن ثنيان ، ثقافة بني امية بالاندلس واثارها في المجتمع الاندلسي (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٦٥-١٣٠٣م) رسالة ما جستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ ، ٥٥ .
- (١٤) العتيبي : المرجع نفسه ، ٥٦ .
- (١٥) سليمان : عبيد زكي ، الاندلس الهوية التاريخ والحضارة ، دار الناظمة للنشر ، طنطا ، ٢٠٢١ ، ٢٤٩ .
- (١٦) ابو عبد الله محمد بن سعد بن مردنيش امير الاندلس حكم شرق الاندلس بين سنتي ٥٤٢هـ / ١١٤٨م حتى وفاته ٥٦٧هـ / ١١٧٢م ، امتد حكمه الى طرطوشة شمالا حتى قرطاجنة ولورقة جنوباً ، ابن الابار : القضاعي ، الحلة السيرة ، تح حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ٢٣٢ ؛ ابن عذارى : البيان المغرب ، ٨٠/٣ .

- (١٧) بن يحيى بن بقي ابو بكر السلوي الواعظ فقيه اديب طبيب اقام في مرسية يعظ الناس للمزيد ينظر: الضبي : ابو جعفر ابن محمد بن يحيى، بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، تح:فرنشسكه قداره وخريناره ، مجريط ١٨٨٤، ١/٤٩٨.
- (١٨) مرسية مدينة تقع جنوب شرق الاندلس تطل على البحر المتوسط تكثر فيها المراسي التجارية ، و الاشجار والثمار للمزيد ينظر: ارسلان: شكيب ، الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٧ ، ٣/١٩٩ .
- (١٩) للمزيد ينظر: الضبي : بغية الملتبس ، ١/٤٩٨.
- (٢٠) ثلاث رسائل في الحسية ، ١٤٣ .
- (٢١) سليمان: الاندلس الهوية التاريخ والحضارة ، ٢٥١ .
- (٢٢) ابن حيان: المقتبس ، ١٨٢ .
- (٢٣) ابن حيان: المصدر نفسه، ٢٧-٣٠ .
- (٢٤) زغنانة: حياة ، مجالس الخلفاء في الاندلس عهد الدولة الاموية المجالس السياسية والاجتماعية انموذجاً ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الشهيد حمه الخضر- الوادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠١٧-٢٠١٨ ، ٤٤ .
- (٢٥) الزبيدي : محب الدين ابو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي ت١٢٠٥ هـ - ١٧٩٠ م، تاج العروس من جواهر القاموس ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د-ت ، مج٥/٢٦٦ .
- (٢٦) ابن حزم: الاندلسي، الاخلاق والسير او رسالة في مداواة النفوس ، تح ايضا رياض و عبد الحق التركماني ، دار ابن حزم ، لبنان ، ١٩٩٨ ، ٦١ .
- (٢٧) النباهي: تاريخ قضاة الاندلس ، ٧٧ .
- (٢٨) ابن حيان: المقتبس ، تح محمود مكي ، ٢٤٥ .
- (٢٩) ابو محمد عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن نصر المعروف بابن سبعين المرسي الملقب بقطب الدين للمزيد ينظر ، ابن كثير : البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط٦ ١٩٨٥ ، ٢٧/١٤ .
- (٣٠) النباهي: المراقبة العليا ، ١٢٣ .
- (٣١) نفع الطيب ، ٣/١١٦ .
- (٣٢) ابن بشكوال: الصلة ، ١/١٣٢ .
- (٣٣) النباهي: المراقبة العليا ، ١٢٣ .
- (٣٤) المقري ، نفع ، ١/٢٧٣ .
- (٣٥) الخشني: قضاة قرطبة ، ١٧٣، ١٧٢، ٦١ .
- (٣٦) ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي من علماء الاندلس وحفاظها ت ١٠٨١هـ ٤٧٤م للمزيد ينظر النباهي : المراقبة العليا ، ٩٥؛ ابن بسام : ابو الحسن علي الشنتري ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تح احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٧ ق١/م١/٩٤ .
- (٣٧) نفع الطيب ، ٢/٧٧ .
- (٣٨) ابن الابار: التكملة لكتاب الصلة ، تح عبد السلام الهواس ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ١/١١٨ .
- (٣٩) ابن الابار: المصدر نفسه ، ١/١١٩ .
- (٤٠) سليمان: الاندلس الهوية التاريخ والحضارة ، ٢٥٠ .
- (٤١) وتعرف بمرية بجانة يطلق عليها باب الشرق اشتهرت بصناعة الدباج للمزيد ينظر ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب ، ١/٨٩ .
- (٤٢) ابن بشكوال : الصلة ، ٢/١٥٦؛ للمزيد عن الرباطات ينظر عبد القادر : بو حسون ، الاندلس في عهد بني الاحمر دراسة تاريخية وثقافية، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة ابي بكر بلقايد - تلمسان، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، ٢٠١٢-٢٠١٣ ، ١٣١-١٣٢ .



- (٤٣) سليمان:الاندلس الهوية التاريخ والحضارة، ٢٥١ .
- (٤٤) عبد الرحمن الناصر حكم الفترة (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الرضي بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ابو المطرف للمزيد ينظر ابن عذاري : البيان ، ١٥٧/٢ : ابن الخطيب :لسان الدين ، اعمال الاعلام فيمن بوع قبل الاحتلام ، تح ليفي بروفنسال ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٧/١٩٩٤ .
- (٤٥) الخشني : قضاة قرطبة ، ١٧٢-١٧٣ .
- (٤٦) النباهي : تاريخ قضاة الاندلس ، ٧٦ .
- (٤٧) ابن سلمه هو بن وليد ابن ابي بكر محمد بن علي بن عبيد الكلابي ، اصله من قبرة من اهل الذكاء والنبيل واليقظة ، عالماً بعلم الوثائق مدرراً لموضع الزلل منها للمزيد ينظر الخشني : قضاة قرطبة ، ١٣٦ .
- (٤٨) الامير عبد الله بن محمد حكم للحقبة ( ٢٧٥ هـ - ٣٠٠ م ) زادت الاندلس في عهده تمزقاً لكنه هزم ابن حفصون وفي عهده تارت اشبيلية على الحكم الاموي للمزيد ينظر ابن الخطيب : اعمال الاعلام : ٤٣/٢ .
- (٤٩) الخشني : قضاة قرطبة ، ١٣٤ .
- (٥٠) علي بن يوسف ابن تاشفين : ابو الحسن ولي حكم الاندلس والمغرب بعد وفاة والده حيث اضطلع بالامور احسن اضطلاع تولى حكم الاندلس سنة ٥٠٠ للمزيد ينظر مجهول : الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، تح سهيل زكار وعبد القادر زمانة ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، د.س ، ٨٤-٨٥ .
- (٥١) مكي : محمود علي ، وثائق جديدة عن عصر المرابطين ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد ، المجلد ٨٧ ، ١٩٥٩-١٩٦٠ ، ١٧١-١٧٤ .
- (٥٢) عبد المؤمن بن علي: هو عبد المؤمن بن علي الكومي حكم (٥٢٤-٥٥٨هـ/١١٣٠-١١٦٣م) ، اول خلفاء الموحدين بعد تأسيس دولتهم واصبح الحكم من بعده وراثياً بين ابناءه للمزيد ينظر مجهول : الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، ١٣٢-١٤٣ . حسن علي حسن ، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس عصر المرابطين والموحدين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.س ، ٦٨ .
- (٥٣) عنان : دولة الاسلام في الاندلس عصر الموحدين ، ٣/٦٢٠ .
- (٥٤) صاحب الشرطة وهي احد المناصب الادارية التي ظهرت عهد عبد الرحمن الداخل(١٣٨-١٧٢هـ/٧٦٥-٧٨٨ م ) بعدما شعر بخطر اليمانية عليه بعد انتصاره في معركة المصارة واستد ادارتها الى عبد الرحمن بن منعم للمزيد ينظر ابن الابار : الحلة السيرة ، ٢/٣٥٥ .
- (٥٥) عنان : دولة الاسلام في الاندلس عهد الموحدين ، ٣/٦١٩ .
- (٥٦) النباهي : تاريخ قضاة الاندلس ، ١٤٥ : مجهول : ذكر بلاد الاندلس ، تح لويس مولينا ، المجلس الاعلى للابحاث العلمية ، مدير ، ١٩٨٣ ، ١٦٥ .
- (٥٧) النباهي: المصدر نفسه ، ١٤٤ .
- (٥٨) ابن الفرضي : ابو الوليد محمد بن يوسف الأزدي (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م) ، تاريخ علماء الاندلس ، تح روحيه السويدي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ٨٤٧ : ابن خاقان : الفتح بن محمد بن عبيد الله ، مطمع الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس ، تح محمد علي شوايكة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ٢٤٥ : الضبي : بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، ٢/٦٢١ : ابن عذاري : البيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس والمغرب ، ٢/٢٣٤ .
- (٥٩) ابن الخطيب : اعمال الاعلام فيمن بوع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، ٤٠/٢ .
- (٦٠) ابن الخطيب : المصدر نفسه ، ٢/٤١ .
- (٦١) سورة الشعراء ، الايات ١٢٨-١٣٦ .
- (٦٢) ابن خاقان : ابي نصر الفتح بن عبيد الله (ت ٥٢٩هـ / ١١٤٤م) ، قلاند العقيان ومحاسن الاعيان ، تح حسين يوسف خريوش ، مكتبة المنار ، بيروت ، د.س ، ٣٠٤ .

- (٦٣) عهد الطوائف بسقوط الخلافة الاموية (٤٢٢هـ / ١٠٣٠ م) فقدت الاندلس وحدتها السياسية وانقسمت البلاد الى دويلات صغيرة مستقلة اطلق عليها المؤرخين دويلات الطوائف ويعرف رؤسائها بملوك الطوائف للمزيد ينظر: ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ١٤٤/٢؛ عنان: محمد عبد الله، دولة الاسلام في الاندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧، ١٤/٣.
- (٦٤) المعتمد بن عباد يرجع اصل بني عباد الى المنذر بن ماء السماء استطاع ان يؤسس له دولة في اشبيلية جعلها مركز لحكمة لهذا يعتبر ابن عباد المؤسس بني عباد ومنشئ ملكهم ورسوم مملكتهم (ت ٤٣٣ هـ / ١٠٤١ م) للمزيد ينظر: ابن بسام: ابو الحسن علي الشنتري، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، ١/ج/١٤٨٥؛ ابن الأبار: ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر، الحلة السيرة، تح حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة، القاهرة، ١٩٦٣، ٣٧/٢؛ ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ١٥٧/٢.
- (٦٥) الدرر: عبد القادر علي احمد، العلماء الشهداء في الاندلس، ٤٠٠-٨٩٧هـ/١٠٠٩-١٤٩٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية غزة، كلية الاداب، ٢٠٠٩، ١٦٧.
- (٦٦) ابن عبد البر: ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن محمد القرطبي، جامع بيان العلم وفضله، تح مسعد عبد الحميد محمد السعداني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١، ٢٥٨/٣.
- (٦٧) النمري: ابو عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠)، القصد والامم في التعريف باصول الانساب العرب والعجم، نشر حسام الدين القدسي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٥٠، ٣٥.
- (٦٨) ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله، ٢٥٨/٣.
- (٦٩) هو ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (٣٨٤ هـ - ٤٥٦ م) فقيه الاندلس وعالمها، للمزيد ينظر: ابن صاعد: ابو القاسم (ت ٤٦٢ هـ / ١٠٦٩ م)، طبقات الامم، نشر لويس اليسوعي، طبعة النجف، ١٩٦٧، ٨٧؛ ابن عذاري، البيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس، ٣/٢٥٤؛ المقري: شهاب الدين التلمساني، نفع الطيب في غصن الاندلس الرطيب، ٤/٤٥٣.
- (٧٠) خليل ابراهيم السامرائي واخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، المدار الاسلامي، لبنان، ١٩٩٠، ٤٠.
- (٧١) المقري: نفع الطيب، ٣/٣٨٦.
- (٧٢) حسن علي حسن: الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس عصر المرابطين والموحدين، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٨٠، ٤٠٦.
- (٧٣) الذهبي: المستملح، ٢٨٧.
- (٧٤) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ٤٥.
- (٧٥) ابن حيان: القرطبي، المقتبس في انباء اهل الاندلس، تح: عبد الرحمن الحجي، المجلس الاعلى الاسلامي، القاهرة، ٢٠١٠، ١٥٠.
- (٧٦) غرناطة مدينة بالاندلس وهي من مدن البيرة تمتاز بحصانة اسوارها، وقد بنى قصبتها حبوس الصنهاجي، تكثر بها الاثمار والخيرات للمزيد ينظر حميري: ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت ٧١٠هـ / ١٣١٠م)، صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار، (تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة، ١٩٣٧م)، ٢٣.
- (٧٧) ابن الخطيب: لسان الدين محمد بن عبد الله السلماي (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م)، الاحاطة في اخبار غرناطة، (تحقيق محمد عبد الله عنان، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٥)، ٤٦٤/٢.
- (٧٨) ابن بشكوال: خلف ابن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ / ١١٨٢م)، كتاب الصلة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨، ١٧٣.
- (٧٩) ابن بشكوال: المصدر نفسه، ١٧٤.
- (٨٠) جيان: من المدن الاندلسية كثيرة الخصب رخيصة الاسعار كثير اللحوم والعسل للمزيد ينظر الحميري: الصفة، ٧٠.

- (٨١) ابن الزبير: احمد بن ابراهيم ، صلة الصلة وهو ذيل الصلة البشكوالية ، تح: ليفي بروفنسال ، مطبعة مكتبة الخياط ، بيروت ، ١٩٢٧ ، ١٣ .
- (٨٢) ابن الزبير : صلة الصلة ، ١٦٣ .
- (٨٣) اشبيلية: مدينة قديمة في الاندلس وهي دار الملك وعاصمة للروم والقوط والمسلمين عبر التاريخ فتحها القائد موسى ابن نصير، تشتهر بخيراتها الزراعية المتنوعة وخاصة القطن للمزيد ينظر البكري: ابي عبيد(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م ) ، جغرافية الاندلس واوروبا من كتاب المسالك والممالك ، تح عبد الرحمن الحجي ، ط١، دار الرشاد للطباعة ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ١٠٧-١١٦ .
- (٨٤) ابن فرحون : برهان الدين ابراهيم بن علي(ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م) ، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، تح محمد الاحمدي ، ابو النور ، القاهرة ١٩٧٤ ، ٢/٢٦٠ .
- (٨٥) ابن الزبير : الصلة ، ٢٠٢ .
- (٨٦) مالقة مدينة على شاطئ البحر هي مدينة حسنة عامرة كثيرة الديار وسبب موقعها على البحر جعلها من اهم الموانئ في الاندلس للمزيد ينظر الحميري : الصفة ، ١٧٧-١٧٨-١٧٩ .
- (٨٧) ابن الابار: التكملة لكتاب الصلة ، تح ابراهيم الابياري، ٢/٦٩ .
- (٨٨) بهجت: مصطفى : التعليم في الاندلس في القرن الخامس الهجري ، مجلة الرافدين ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، العدد ١٠ ، ١٩٧٩ ، ٧٩ .
- (٨٩) ابن الابار : التكملة ، ٤/٢٤٥ .
- (٩٠) الخشني: قضاة قرطبة ، ١٥٩ .
- (٩١) ابن عبد الملك: المراكشي (ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م) ، الذيل والتكملة لكتاب الموصل والصلة ، تح احسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ق١/٦٩ .
- (٩٢) ابن الابار : التكملة ، ٢/٦٩ .
- (٩٣) ابن الخطيب : الاحاطة ٣/٤٩٩ .
- (٩٤) سمير : مزري ، السلطة والمجتمع في عصر ملوك الطوائف خلال القرن(٥ هـ / ١١ م)، رسالة ماجستير غير منشور ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية ، جامعة وهران احمد بن بلة ، ١٧-٢٠١٨ ، ٧٧ .

### المصادر والمراجع:

#### اولاً المصادر:

- ابن الابار: ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت ٦٩٥-٦٥٨هـ/١١٩٩-١٢٦٠م)
- ١- التكملة لكتاب الصلة ، تح ابراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٨ .
  - ٢- الحلة السيرة ، تح حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
  - ٣- ابن بسام: ابو الحسن علي الشنتري ت ٥٤٢ هـ ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تح احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ق١/ج١/٤٨٥ : ابن الخطيب : اعمال الاعلام ، ٢/١٣٠ .
  - ٤- البكري : ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ، جغرافية الاندلس واوروبا من كتاب المسالك والممالك ، تح عبد الرحمن الحجي ، ط١، دار الرشاد للطباعة ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ١٠٧-١١٦ .
  - ٥- ابن بشكوال : ابو القاسم بن عبد الملك (ت٨٧هـ) ، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس وعلمائهم ومحدثهم وقضاةهم وادبائهم ، نشره عوة العطاء الحبشي ، مكتبة الثقافة الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
  - ٦- ابن حزم : ابو محمد علي بن أحمد (٤٥٦هـ)، طوق الحمام في الألفة والألاف ، تح الطاهر أحمد مكي، ط٢، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
  - ٧- الاخلاق والسير او رسالة في مداواة النفوس ، تح ايضا رياض و عبد الحق التركماني ، دار ابن حزم ، لبنان ، ١٩٩٨ .

- ٨- ابن حيان القرطبي :المقتبس في انباء اهل الاندلس ، تح: محمود علي مكي ، المجلس الاعلى الاسلامي ، القاهرة ، ٢٠١٠ .
- ٩- الحميري : ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم ( ت ٧١٠هـ / ١٣١٠م )، صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار، (تحقيق ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧م)
- ١٠- ابن خاقان : ابو نصر الفتح ابن عبيد الله (ت ٥٢٩هـ) ، قلائد العقيان ومحاسن الاعيان ، تح حسين يوسف خريوش ، مكتبة المنار ، د.س.
- ١١- مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس ، تح محمد علي شوابكة ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٩٩٧ .
- ١٢- ابن الخطيب : لسان الدين (ت ٧٧٦هـ) ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تح محمد عبد الله عنان ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
- ١٣- اعمال الاعلام فيمن بوع قبل الاحتلام ، تح، ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، بيروت ، ١٩٧٢ .
- ١٤- الخشني : ابو عبد الله محمد بن حارث ، قضاة قرطبة ، مجموعة تراثنا ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- ١٥- الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، المستلمح من كتاب التكملة ، تح بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، تونس ، ١٩٩٨ .
- ١٦- الزبيدي : محب الدين ابو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت ١٢٠٥هـ - ١٧٩٠م) ، تاج العروس من جوهر القاموس ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د-ت .
- ١٧- ابن الزبير احمد بن ابراهيم ، صلة الصلة وهو ذيل الصلة البشكوالية ، تح: ليفي بروفنسال ، مطبعة مكتبة الخياط ، بيروت ، ١٩٢٧ .
- ١٨- ابن صاعد: ابو القاسم (ت ٤٦٢هـ) ، طبقات الامم ، نشر لويس اليسوعي ، طبعة النجف ، ١٩٦٧ .
- ١٩- الضبي : ابو جعفر بن محمد بن يحيى ، بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، تح: فرانشيسكو قداره وخريباره ، مجريط ، ١٨٨٤ .
- ٢٠- ابن عبد البر: ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن محمد القرطبي ، جامع بيان العلم وفضله ، تح مسعد عبد الحميد محمد السعداني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧١ .
- ٢١- ابن عبد البر: ابو عمر يوسف النمري (ت ٤٦٣هـ / ) ، القصد والامم في تعريف باصول انساب العرب والعجم ، نشر حسام الدين القدسي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٥٠ .
- ٢٢- ابن عبدون : محمد بن احمد التجيبي ، رسالة في القضاء والحسبة ، دار ابن حزم للنشر ، ١٩٩٨ .
- ٢٣- ابن عذاري : ابو عبد الله محمد المراكشي ، البيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس والمغرب ، تح: ج س كولانوليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- ٢٤- العذري: احمد بن عمر بن انس الدلائي ، نصوص عن الاندلس ، تح عبد العزيز الاهواني ، منشورات معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ، د.س.
- ٢٥- القاضي عياض : عياض بن موسى بن عياض السبتي ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، المملكة المغربية ، ١٩٦٣ .
- ٢٦- ابن فرحون : برهان الدين ابراهيم بن علي (ت ٧٩٩هـ / ) ، الدباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، تح محمد الاحمدي ، ابو النور ، القاهرة ١٩٧٤ .
- ٢٧- ابن الفرضي : ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصير الأزدي ، تاريخ علماء الاندلس ، تح: روحية عبد الرحمن السويبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- ٢٨- ابن القوطية : ابو بكر محمد بن عمر ابن عبد العزيز ، تاريخ افتتاح الاندلس ، تح ابراهيم اليباري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ٢٠١٥ .

- ٢٩- ابن كثير : اسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي ابو الفداء عماد الدين ت٧٧٤هـ ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٩٠ .
- ٣٠- المراكشي : ابن عبد الملك (ت٧٠٣هـ ) ، الذيل والتكملة لكتاب الموصل والصلة ، تح احسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٤ .
- ٣١- المراكشي : عبد الواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تح : عبد الستار كمال ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، د س .
- ٣٢- المقرئ : شهاب الدين التلمساني ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تح: احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ .
- ٣٣- مؤلف مجهول : اخبار مجموعة ، نشر لافوينتي القنطرة ، مدريد ، ١٨٦٧ .
- ٣٤- مؤلف مجهول : الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، تح: سهيل زكار ، وعبد القادر زمامه ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، ١٩٧٩ .

### ثانياً: المراجع الحديثة :

- ٣٥- ارسلان: شكيب ، الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٧ .
- ٣٦- بالنثاليا ، انخل جنثالث : تاريخ الفكر في الاندلسي ، نقل ترجمته حسين مؤنس ، ط٢ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .
- ٣٧- باميلود: ناصروكريم دموم ، الحياة الاجتماعية في المغرب والاندلس في عهد الموحدين ، من ٥٤١-٦٦٧هـ/ ١١٢٦-١٢٦٨م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة اكلي محند اولحاج-البويرة ، ٢٠١٤-٢٠١٥ .
- ٣٨- بهجت: مصطفى : التعليم في الاندلس في القرن الخامس الهجري ، مجلة الرافيدين ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، العدد ١٠ ، ١٩٧٩ .
- ٣٩- حسن علي حسن : الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس عصر المرابطين والموحدين ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٨٠ ، ٤٠٦ .
- ٤٠- خليل ابراهيم السامرائي واخرون : تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، المدار الاسلامي، لبنان ، ١٩٩٠ .
- ٤١- الدرة : عبد القادر علي احمد ، العلماء الشهداء في الاندلس ، ٤٠٠-٨٩٧هـ/ ١٠٠٩-١٤٩٢م ، الجامعة الاسلامية غزة ، كلية الاداب ، ٢٠٠٩ .
- ٤٢- زغدانة: حياة ، مجالس الخلفاء في الاندلس عهد الدولة الاموية المجالس السياسية والاجتماعية انموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الشهيد حمه الخضر-الوادي ، ٢٠١٧-٢٠١٨ .
- ٤٣- سمير : مزري ، السلطة والمجتمع في عصر ملوك الطوائف خلال القرن (١١هـ / ١١م) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية ، جامعة وهران احمد بن بلة ، ٢٠١٧-٢٠١٨ .
- ٤٤- سليمان : عيبير زكي ، الاندلس الهوية التاريخ والحضارة ، دار النايفة للنشر ، طنطا ، ٢٠٢١ .
- ٤٥- عبد القادر : بو حسون ، الاندلس في عهد بني الاحمر دراسة تاريخية وثقافية. اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة ابي بكر بلفايد - تلمسان، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، ٢٠١٢-٢٠١٣ .
- ٤٦- العتيبي : رجاء بنت هذال بن ثنيان ، ثقافة بني امية بالاندلس واثارها في المجتمع الاندلسي (١٣٨-٤٢٢هـ) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ .
- ٤٧- عنان : محمد عبد الله ، دولة الاسلام في الاندلس ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
- ٤٨- مكي : محمود علي ، وثائق جديدة عن عصر المرابطين ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد ، المجلد ٨٧ ، ١٩٥٩-١٩٦٠ .